الهيمنة، وعدواً للسلام (كما ورد في قرارات الامم المتحدة)، يعيد الاعتبار ليس الى قرار الامم المتحدة الرقم ٣٣٧٩ فحسب، بل ويحميه من محاولات الصهيونية والامبريالية الهادفة الى الغائه، ويساعد على التمسّك به وتطويره، ويجعل الامم المتحدة أكثر مصداقية مع نفسها في اقرار ميثاقها، وأهدافها، ومبادئها.

وتبرز، اليوم، على نحو ملحّ وعاجل، مسألة الحفاظ على القرار الرقم ٣٣٧٩، وهو ما يتطلب تكثيف جهود م.ت.ف. وبقية الدول العربية لاتخاذ مواقف موحّدة في المحافل الدولية، والاستعداد لمنازلة التحدي الصهيوني، سواء في المنظمة الدولية، أو خارجها، ولوضع قرارات مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد، في أيار (مايو) ١٩٩٠، موضع التطبيق الفعّال، وتجميع الجهد العربي المشترك لمواجهة الضغوط الصهيونية، والامبريالية.

ويقع قسط غير قليل من هذه المهمات على عاتق جامعة الدول العربية للحؤول دون الغاء القرار اولاً، ومنع التآكل التدريجي الذي قد يعتريه، بسبب الهجوم الامبريالي ـ الصهيوني ثانياً، والعمل على تعزيز حماس الدول المؤيدة للحقوق العربية ولحق الشعب العربي الفلسطيني والمعادية للصهيونية ثالثاً، وكبح جماح بعض الدول التي بدأت باعادة علاقاتها مع اسرائيل، والتي تندفع باتجاهات خاطئة، تعويضاً عن الفترة الماضية، تحت تبريرات وذرائع مختلفة، ودفعها الى اتخاذ مواقف «متوازنة» ومعتدلة على أقل تقدير رابعاً، وبذل المساعي مع الدول التي ما تزال مترددة، أو التي تقف في منتصف الطريق، وتحسب الحساب للضغوط الامبريالية ـ الصهيونية لكسبها في المعركة الدائرة حول التمسّك بالقرار وتطويره، أو الرجوع عنه والغائه خامساً.

ان كسب التأييد للانتفاضة، وفضح، وتعرية، الهدر الفاضح لحقوق الانسان الفلسطيني الذي تمارسه اسرائيل يومياً، ودعم الاعتراف الدولي، سواء بالدولة الفلسطينية أو بقبولها في المنظمات الدولية، وشرح أبعاد المبادرة الهجومية السلمية الفلسطينية، وتبيان التعنّت الاسرائيلي، وخصوصاً رفض اسرائيل لقرارات مجلس الامن الدولي ذات الارقام ٦٠٥ و٦٠٧ و٦٠٨؛ كل ذلك يصبّ في مسألة حماية القرار والحؤول دون الغائه، ويؤدي الى عزل الصهيونية، ويكشف، أكثر فأكثر، طابعها العنصري التوسّعي الاستيطاني، وهو ما يساعد في الدعوة الى تحريمها على نطاق دولي.

ان جهداً عربياً مشتركاً ينبغي ان ينصب لدعم القرار الرقم ٣٣٧٩، والدفاع عنه في المحافل والهيئات الدولية، والكشف عن حقيقة الصهيونية، ووضع ممارسات وجرائم اسرائيل بشكل مستمر تجاه الرأي العام العالمي(٢٤). وينبغي اثارة موضوع تحريم الصهيونية، باعتبارها جريمة دولية ضد الانسانية، والدعوة الى توقيع اتفاقية دولية بشأن ذلك، سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي؛ كما ينبغي ان تضطلع جامعة الدول العربية بهذا الامر، وتعطيه حيّزاً يستحقه. وكان للجهد الطيب الذي قام به بعض الوفود العربية في مؤتمر القمة الاسلامية، الذي عقد في الكويت، في ١٩٨٧/١/٢٨، اثر هامّ في استصدار قرار ينصّ على تنسيق جهود الدول الاسلامية في الامم المتحدة، لمواجهة الحملة الاميركية ـ الاسرائيلية لالغاء القرار الرقم ٣٣٧٩.

وبعد كل ذلك، فالقرار الرقم ٣٣٧٩، من حيث أهميته السياسية، يعتبر ادانة صريحة وواضحة من الامم المتحدة ضد الصهيونية، وهي ادانة أشبه بادانة محكمة نورمبرغ، وهو ما ينبغي استثماره على أوسع نطاق في الميدان الدولي، خصوصاً في ظل الظروف التي هيّأتها الانتفاضة.